

إعجاز الرحمن في رسم القرآن

إعداد المهندس

زهدي جمال الدين محمد

الفصل الأول

مُتَكَلِّمَةٌ :

إن الكتابة عن القرآن العظيم لم تتم بعد وأسأل المولى عز وجل أن يمد في العمر، ثم يلهمني ويبعد عني أن أنشغل بغير القرآن الكريم ما بقي لي أن أحيأ وأعيش في هذه الدنيا التي سيرحل عنها الكل وما في ذلك شك ، فأحس اللذة والسعادة ، والتوفيق من ربي العزيز القدير .

ولقد خصصت هذا الفصل للكلمات ذات الرسم الخاص ، هذا الرسم كما سبق القول ، بالإجماع في حكم السنة ولا ينبغي للمسلم الذي يؤمن بالله ﷻ ورسوله الكريم ﷺ وأن القرآن الكريم حقاً وصدقاً ، لا ينبغي له أن يخالف الرسم العثماني لأي علة ، أو أي سبيل كقراءة مشهورة أو شاذة أو كتابة العصر ، غير مُدرك أن هذا مدخل من مداخل الشيطان وحزبه والمتأمل في كتاب الله العزيز المجيد سيدد أن هناك كلمات ذات رسم خاص بها مهما تغير إعرابها ، أو تكرر ورودها فلا يتغير رسمها! ، نعم لا يتغير رسم هذه الكلمات ، اللهم في مواضع أرجو وأدعو الله وأطمع في أن أوفق في التنبيه إن شاء الله عنها .

وبرغم المجهود الضخم الذي قام به من سبقوا ممن غفر الله لهم ، وقبل منهم معنيين بإعراب القرآن الكريم موجزاً ومفصلاً بالإضافة إلى إعراب المشكل منه ، وكذلك وجوه التلاوة ، موضحة ومحللة ومعللة ومبينة ومدلاً عليها عن طريق آرائهم الفذة ، ومن تعرضوا لإعجاز القرآن الكريم: لفظاً ومعنى وتركيباً وتحليلاً ، مدققين وناظرين ، فوصلوا إلى ما لم يصل إليهم ممن سبقوهم ، ومن يردون على أعداء الإسلام أو من يحاولون الكيد له والنيل من عظمتهم وإن يك أكثر من ألف وخمسمائة عام من بعثة نبينا محمد ﷺ ، كل هؤلاء قد يغيب عن بعضهم الرسم الخاص ، فإبراهيم البقرة حيثما ورد الرسم نجده هكذا {إِبْرَاهِيمَ}

فلقد اختصت سورة البقرة بهذا الرسم على امتداد السورة والتي نزلت منجمة على مدى تسع سنين من بداية النزول في حين أن رسم الكلمة في باقي السور الكريمة تخضع لقواعد الرسم المعروفة لذا علماء اللغة ، فما هو السر وراء ذلك وما الحكمة ؟ هذا ما سوف نحاول الإجابة عنه في الصفحات القليلة القادمة والتي أسميتها "إعجاز الرحمن في رسم القرآن" والذي قد يوضح في بعض هذه الكلمات دون سائرهما ، علة رسمها بالصورة التي عليها كـ: كَمْشَكُوة

، النَّجْوة، الْحَيَوة، الزَّكْوة، الصَّلَوة، الرِّبَا ..حيث تستبدل الألف الطويلة واواً ، وينبه

لذلك برسم ألف صغيرة ، ويلاحظ أن الألف الصغيرة عمودية تماماً على الواو البديلة وليست بين الواو والهاء لأن الواو هي الأصل ومن ثم فكل هذه الكلمات كتبت على الأصل ولمعرفة ما إذا كانت الألف أصلها واواً أو ياءً عليك بجمع المفرد فجمع "حياة" "حيوات" و"صلاة" جمعها "صلوات" ومن ثم فكل هذه الكلمات كتبت على الأصل .

﴿ كَمْشَكُوَةٌ ﴾

من شكا ، يشكو ، والمصدر شكوى ، وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في آية ٣٥ من سورة النور :

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ مِثْلُ نُورِهِ ۚ كَمْشَكُوَةٌ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۖ نُورٌ عَلَى نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ ﴾

﴿ النَّجْوَةُ ﴾

من نجا ، ينجو ، والمصدر نجوى ، وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في آية من سورة غافر :

﴿ وَيَقَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ۖ ﴾

﴿ الْحَيَوَةُ ﴾

وردت في القرآن الكريم ٧١ مرة ووردت " الْحَيَوَانُ " بالألف الطويلة والنون المضمومة ، بمعنى الحياة مرة واحدة ، ووردت جميعاً معاً في آية ٦٤ من سورة العنكبوت :

﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوَةُ ۚ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾

﴿ لِلزَّكَاةِ ﴾

من زَكَا ، يزكو ، وردت في القرآن الكريم ٣٢ مرة اثنتان وثلاثون مرة اقترنت بالصلاة في ٢٦ ست وعشرين آية ، وجاءت مفردة في ٦ ستة مواضع فقط (١) ، ففي سورة المؤمنون :

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾

﴿ الصَّلَاةِ ﴾

غير مضافة إلى ضمير ، معرفة بأل أو غير مُعرّفة ، لا تفترق عن الجمع

﴿ الصَّلَاةِ ﴾ إلا في التاء المجرورة الأخيرة (المفتوحة) ، ونظام رسم الألف الصغيرة

فيها ، بعد الواو وبينها وبين التاء ، وليست فوق الواو كما هو الحال عند الأفراد ففي سورة البقرة آية ٢٣٨ :

﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾

ولعل الصلاة المفردة ، يراد بها الجمع (مجاز عقلي) ، وقد وردت في القرآن الكريم ٦٧ سبعة وستين مرة (١) ، وقد قرنت الصلاة بالصبر في خمس آيات ، وجاءت مفردة عن الزكاة أو الصبر في باقي الآيات وهي ٣٦ ست وثلاثون آية .

وقد أضيفت الصلاة إلى ضمير المخاطب المذكر في ثلاث آيات ، والملاحظ أنَّ معناها إنَّ دلَّ على الجمع ، في بعض القراءات ، رسمت في المصحف العثماني بالواو كما في آيتي ١٠٣ من سورة التوبة وآية ٨٧ من سورة هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وآية التوبة هكذا :

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ^ط إِنَّ صَلَاتَكَ

سَكَنٌ لَهُمْ ^ط وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

وفي سورة هود :

﴿ قَالُوا يَشْعِيبُ أَصْلُوكَ تَأْمُرُنَا أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي

أَمْوَالِنَا مَا دَشَتُوا ^ط إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ ﴾

وإذا دلت على صلاة مفردة كما في آية ١١٠ من سورة الإسراء رسمت بالألف الطويلة

(١) المعجم الفهرس لألفاظ القرآن ، ص ٤١٣

واضح أن الصلاة هنا مفردة وليست جمعا ، والمعنى في كل صلاة تؤديها ، والله أعلم ، حيث يقول العكبري (٥٣٨ هـ - ٦١٦ هـ) (١) : " قوله تعالى : ﴿ إِنَّ صَلَاتَكَ ﴾ من آية ١٠٣ من سورة التوبة: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ ، يُقرأ بالإنفراد والجمع وهما ظاهران وفي ج ٢ ص ٤٤ يقول: قوله تعالى ﴿ أَوْ أَنْ نَفْعَلَ ﴾ من الآية ٨٧ من سورة هود في موضع نصب عطفاً على ﴿ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ التقدير هو: ﴿ قَالُوا يَشْعِبُ أَصْلُوتَكَ ﴾ - بالجمع - تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أمولنا ما نشئوا إنك لانت الحليم الرشيد ﴾ وليس بمعطوف على ﴿ أن نترك ﴾ إذ ليس المعنى : أصلوئك (بالجمع) تأمرك أن نفعل في أمولنا ؟.

وقد أضيفت صلاة إلى ضمير الغائب المفرد المذكر في آية ٤١ من سورة النور : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَيِّجُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتِ كُلُّ قَدْ عِلِمَ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾

وقد كتبت بالإلف الطويلة وقد أضيفت إلى ياء المتكلم في آية ٦٢ من سورة الأنعام ﴿ قُلِ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وقد تكتب بالآلف الطويلة كذلك إذا أضيفت إلى ضمير الغائب الجمع المذكر في الآيات ٩٢ الأنعام، و ٣٥ الأنفال، ٢ المؤمنين، ٢٣ ، ٣٤ المعارج و ٥ الماعون هكذا : الأنعام :

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۚ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾

(١) وللإفادة والاستزادة يراجع كتاب (البيان في إعراب القرآن) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن " تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري (٥٣٨ هـ - ٦١٦ هـ) طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ج ٢ ص ٢١ .

الأنفال:

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ

تَكْفُرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

المعارج: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ تَحَافِظُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

الماعون: ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

والجمع "صلوات" وردت في الآيات ١٥٧ ، ٢٣٨ من سورة البقرة ، ٩٩ من سورة التوبة ، ٤٠ من سورة الحج على النحو التالي :

البقرة:

﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿٢٧٧﴾ ﴾

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾

التوبة: ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ

قُرْبَةً عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَئِدِ خِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ

اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾ ﴾

الحج: ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دَيْرِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا

دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هُدَّيْتُمْ صَوَامِعَ وَبِيعَ صَلَوَاتٌ وَمَسْجِدٌ يُذْكَرُ

فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٩٩﴾ ﴾

وأضيفت صلوات إلى ضمير الغائب الجمع المذكور في آية ٩ من سورة المؤمنون:

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ تَحَافِظُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

فصلوات سواء أكانت مفردة أم طويلة أم مضافة، رسمت بالألف الصغيرة بين الواو البديلة من الألف الطويلة والتاء المجرورة (المفتوحة).

﴿الرَّبَّوَا﴾

معرفّة بأل في أولها ، وردت في الآيات : ٢٧٥ — ٢٧٨ من سورة البقرة و ١٣٠ آل عمران و ١٦١ النساء هكذا :

البقرة: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾

آل عمران : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾﴾

النساء : ﴿وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾﴾

ففي هذه الآيات نجد أنه قد أبدلت الألف الطويلة آخر الاسم (واواً) ونبه عليها بألف صغيرة ، وزادت ألف طويلة مُنبه عنها بالصدر المستدير . والأصل الواو ، لأنه من رَبَا يَرْبُو ، والمثنى يَرْبَوَانِ ويكتب الفعل الماضي المجرد الثلاثي بالألف فهي منقلبة عن واو ، وفي سورة الروم آية ٣٩ : ﴿وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾﴾ كتبت ﴿رَبَا﴾ في هذه الآية منكراً بألف طويلة ، لأنها منوثة ، وكما سبقت الإشارة فهذه

الألف منقلبة عن واو من رَبًا يَرْبُو وتثنيته يَرْبَوَانِ ، والفعل (يَرْبُو) في صورة المضارع في الرسم العثماني تزداد في آخره ألف زائدة مُنبه عليها بالسكون فوقها .

قاعدة في رسم الفتحة الطويلة واواً

رسم الفتحة الطويلة واواً فقد جاء ذلك في أربعة أصول مطردة وأربعة أحرف متفرقة :

١ - الأربعة أصول هي :

﴿ الصَّلَاة ﴾ و ﴿ الزَّكَاة ﴾ و ﴿ الْحَيَاة ﴾ و ﴿ الرِّبَا ﴾

٢ - والأربعة أحرف هي:

﴿ بِالْعَدَاة ﴾ و ﴿ كَمِشْكَاة ﴾ و ﴿ وَمَنْوَة ﴾ و ﴿ أَلَنْجَاة ﴾ ، إلا ما جاء من

كلمتي الصَّلَاة و ﴿ الزَّكَاة ﴾ مضافاً إلى ضمير كتب بالألف دون الواو .

أما كلمة ﴿ الْحَيَاة ﴾ فلم تأت مضافة في القرآن الكريم وقد كتبوا ﴿ الرِّبَا ﴾ بالواو

وألف بعدها إلا في ﴿ رَبًّا لِّيَرْبُو ﴾ بموضع واحد هو الروم ٣٩ .

ولقد حاول علماء الرسم وعلماء العربية تقديم تفسير لهذه الظاهرة ، فعلى معظمهم ذلك بكتابة الفتحة الطويلة واواً على لغة أهل الحجاز في الترخيم أو بكتابتها على الأصل لأن أصل الألف فيها الواو ، ومن ذلك ما نقله النووي في شرحه على صحيح مسلم عن الفراء قال:

(إنما كتبوا الربا في المصاحف بالواو لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة ولغتهم الربو ، فعلموهم صورة الخط على لغتهم) ، وبالمثل [الصلوة والزكاة والحياة] ، ومعنى ذلك أن الشكل المرسوم بالواو هو الصورة القديمة لهجاء تلك الكلمات ، أما ما عداها فإنها صورة مستحدثة في الكتابة العربية ، كما لاحظنا ذلك عند إضافة كل من كلمتي ﴿ الصَّلَاة ﴾ و ﴿ الْحَيَاة ﴾ ، وكما نجد كلمة ﴿ الرِّبَا ﴾ حين تجردت من الألف واللام فجاءت ربا ، ونحب

أن نشير هنا إلى أن كل الكلمات المشار إليها مما كتب بالواو قد قُرئ باتفاق القراء بالألف إلا كلمة ﴿ بِالْعَدَاة ﴾ فقد قرأها ابن عامر في الموضعين بالواو وضم الغين ، وإذا كان من المحتمل أن تكون هذه الكلمة قد كتبت على هذه القراءة فإن الكلمات الأخرى لا شك في أن رسم الفتحة الطويلة فيها بالواو يشير إلى نطق قديم احتفظت الكتابة بصورته رغم ما أصاب الخط من تطور سواء تم ذلك التطور في اللغة العربية أم في لغة أخرى انحدرت من

كتابتها صورة هجاء تلك الكلمات ، مع أن اللفظ بها بالألف عربي يكفي دليلاً أنه ورد في القرآن الكريم واتفقت القراءة عليه ويظل رسم تلك الكلمات يمثل صورة الخط القديم ويستدل منه على أن اللغة ظاهرة اجتماعية وأن القرآن الكريم كان اسبق المناهج المعاصرة والتي تثبت حالياً أن اللغة ظاهرة اجتماعية قابلة للتطور .

وجميع الأفعال المعتلة الآخر بألف في الماضي وأصلها واو في المضارع ، نجد الرسم العثماني يزيد في الفعل المضارع بعد الواو (لام الفعل) الألف الزائدة فعلى سبيل المثال الآيات: البقرة ﴿يَتْلُوا﴾ ٢٢١، البقرة ﴿يَدْعُوا﴾ ٣٠، يونس ﴿يَتْلُوا﴾ ، ١٦٤ آل عمران ﴿يَتْلُوا﴾ ، ١٢-١٣ الحج ﴿يَدْعُوا﴾ ٣ ، ٤٥، ٥٩ القصص ﴿يَتْلُوا﴾ ٥، العنكبوت ﴿يَرْجُوا﴾ ، ٨٦ القصص ﴿يَرْجُوا﴾ ، ٣١ النمل ﴿تَعْلُوا﴾ ٩٢ النمل ﴿أَتْلُوا﴾ ، ٢١ الأحزاب ﴿يَرْجُوا﴾ ، ٥٤ الأحزاب ﴿يَبْدُوا﴾ (١) .

وأيضاً كثير من أفعال اتصلت بآخرها واو الجماعة (ضمير الرفع البارز المتصل) ولم يزد بعد (واو) الجماعة ألف طويلة ، وقد وردت هذه في أماكن كثيرة حيث لم يكتب بعدها الألف الطويلة الزائدة على النحو التالي :

آية ٩٠ البقرة ﴿فَبَآءُوا﴾ ، آية ١١٢ آل عمران ﴿وَبَآءُوا﴾ ، آية ٩، ١٠ الحشر ﴿تَبَوَّءُوا﴾ .. ﴿جَآءُوا﴾ آية ٨٤ النمل ﴿جَآءُوا﴾ ، آية ٢١ الفرقان ﴿وَعَتَّوْ﴾ ، آية ٥ سبأ ﴿سَعَوْ﴾ ، وآية رقم ١٣، ١١ من النور ﴿جَآءُوا﴾ .

وجمع المذكر السالم المضاف (في حالة الرفع) وبعده مضاف إليه ، أو الملحق بجمع المذكر السالم يزيد بعد واو علامة الرفع ، أحياناً ألف طويلة بخلاف الإماء الحديث مثل الآيات :

١٧٨ آل عمران : ﴿لِيَزْدَادُوا﴾ ٣١ العنكبوت : ﴿مُهْلِكُوا﴾

٦ الأحزاب : ﴿أَنْ تَفْعَلُوا﴾ ١٢ السجدة : ﴿نَاكِسُوا﴾

الفعل : ﴿قَل﴾

في صورة الماضي الثلاثي المجرد الأجوف على وزن فَعَلَ وغير متصل بآخره أيّة زيادات ، ورد في القرآن الكريم في إحدى وخمسين سورة من سور القرآن الكريم من سورة البقرة وحتى الزلزلة ٥٢٩ مرة كما هو وارد في المعجم المفهرس والملاحظ أن صاحب المعجم كتب الآيات كلها بالألف الطويلة ولم يشر إلى صورتها في المواضع الأربعة التالية بعد ، ومن الملاحظ أنه إذا قرئ الفعل المجرد الثلاثي على لفظ الماضي ، وعلى لفظ الأمر ، جوازاً في قراءة من القراءات المعروفة ، يكتب الفعل بدون الألف الطويلة (عين الفعل) ويكتفى بحرفي

القاف واللام (١)، وينبه لذلك برسم ألف صغيرة بين القاف واللام (فاء الفعل ولامه) ورد ذلك في الآيات التالية من السور الكريمة :

الأنبياء : آية رقم ١١٢ : ﴿ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ ۖ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾

المؤمنون : آيتا ١١٢، ١١٤ : ﴿ قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلُ الْعَادِينَ ﴾ ﴿ قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

الزخرف : آية رقم ٢٤ : ﴿ قُلْ أُولُوْ جِحْتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءُكُمْ ۖ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِءَ كَافِرُونَ ﴾

ويكتب بالألف الطويلة في الحالات الخمسة التالية :

- ١- إذا زادت في آخر الفعل تاء التانيث (حرف) وقد وردت في القرآن الكريم ٤٣ مرة .
- ٢- أو إذا أسند الفعل إلى ضمير الغائبة المفردة المؤنثة كما في آية ٥٠ من سورة الزمر : ﴿ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾
- ٣- أو إذا أسند الفعل إلى ألف الاثنين للمذكر ، وقد ورد ٣ ثلاث مرات .
- ٤- أو إذا أسند لألف الاثنين المؤنثتين ، وورد مرتين .
- ٥- أو إذا أسند لـواو الجماعة ، وقد ورد في القرآن الكريم ٣٣٢ اثنتان وثلاثون وثلاثمائة مرة ، ونلاحظ أنه في سورة المؤمنون آية ١١٣ :

﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلُ الْعَادِينَ ﴾ ﴿ قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

تجد أنه في ﴿ قَالُوا ﴾ الألف الطويلة - عين الفعل - مرسومة ، وحذفت ألف الوصل في ﴿ اسأل ﴾ وأيضاً لم تكتب ألف طويلة للهمزة التي

تلتها اللام كما هو وارد في الآيات التالية:

الزخرف ٢٤، ٢٦: ﴿قُلْ أُولُو جِنَّتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءُكُمْ^ط قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَانْتَقِمْنَا مِنْهُمْ^ط فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٧﴾﴾
المائدة ٢٦، ٢٧: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي^ط فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ^ط أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ^ج فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٧﴾﴾
الأنبياء ١١٢:

﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ^ق وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿٤١﴾﴾
هود ٤١ — ٤٧: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَلَهَا^ط إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَىٰ أَرَكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَعَاوَىٰ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ^ج قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ^ج وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَتَّارِضْ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْ^ط أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ^ط وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ^ط إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ^ط إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ^ط وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾

﴿ ثُمَّودَا ﴾

إذا جاءت في حالة النصب ، وتالية لعداء (المنونة في حالة النصب أيضاً) يزيد على آخر ثمود ألف طويلة فوقها الصفر المستدير للتنبيه على زيادة هذه الألف ، وذلك لمراعاة ما قبلها ، وذلك على النحو التالي :

الفرقان آية ٣٨: ﴿ وَعَادَا وَثُمَّودَا وَأَصْحَبَ الرَّسِّ وَقُرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ ٣٨

العنكبوت آية ٣٨: ﴿ وَعَادَا وَثُمَّودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّن مَّسْكِنِهِمْ وَزَيْنَ

لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمُ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ ٣٨

النجم آية ٥١،٥٠: ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ ٥١ وَثُمَّودًا ﴿ فَمَا أَبْقَى ﴾ ٥٠

وإذا تلاها كلمة مبدوءة بحرف متحرك فإنه يزداد الألف ونُبّه عليها بالصفر المستدير فوقها كما هو الحال في الآية ٦٨ سورة هود وذلك على النحو التالي :

﴿ كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۖ آلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۖ آلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴾ ٦٨

وقد وردت ، أيضاً (ثمود) في حالة النصب دون (عاد) قبلها ، ولم تزد الألف على آخرها ، لأن الكلمة التالية لها تبدأ بحرف ساكن ، هو ألف الوصل في أل القمرية أو الشمسية ، ولا يجوز أن يتتابع ساكنان ، وذلك كما هو الحال في آية رقم ٥٩ من سورة الإسراء وآية رقم ٩ من سورة الفجر وذلك على النحو التالي :

الإسراء: ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا

ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ ٢٤

الفجر: ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ ١٠

ولقد وردت (ثمود) في القرآن الكريم ٢٦ ستاً وعشرين سورة ، ست منها منصوبة ، والباقيات بين الرفع والجر (١) .

﴿ زيادة الألف بعد اللام ألف ﴾

هناك ظاهرة تتعلق برسم الهمزة المبتدئة إذا اتصلت بها لام الابتداء أو القسم ترتبط شكلاً بظاهرة رسم الهمزة المبتدئة رسماً بألف و واو مثل آية ١٤٥ في سورة الأعراف

﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا

بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

أو بألف وياء كما هو في سورة الذاريات :

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

أو بألف وألف كما هو الحال في سورة النمل :

﴿ لَاُعَذِّبْنَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْهَبْنَهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَنٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾

فلقد روى أئمة الرسم أن قوله ﷺ في سورة النمل (آية ٢١) أن الفتحة كانت تكتب ألفاً فكتبوا صورة الهمزة ألفاً وفتحتها ألفاً أخرى، ومثله الواو والتي هي علامة الضمة في سورة الأعراف (آية ١٤٥) والياء التي هي علامة الكسرة أو الخفض في سورة الذاريات (آية ٤٧) ، ولأن الكتابة واللغة ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور الزمان يعرف ذلك دارسو علم الاجتماع ، ومن ثم فإن القرآن الكريم هو النافذة الوحيدة على الماضي والتي من خلالها عرفنا مراحل تتطور اللغة والتي كتب بها القرآن الكريم على مدي سني التنزيل الكريم وذلك في حياة الرسول الخاتم ﷺ، ويتضح ذلك في الأساس الذي قامت عليه ظاهرة إثبات وحذف رمز الفتحة الطويلة المتوسطة في الرسم العثماني ، ويتضح ذلك بصورة أكثر جلاء حين ننتبع الكلمات التي اتصلت بها مقاطع للدلالة على التشبية أو الجمع المذكر السالم أو المؤنث ، أو كانت الكلمة متصلة بضمير الجماعة المتكلمين (نا) واتصل بها ضمير آخر ، فإن الكلمات في مثل هذه الحالات سوف تستطيل بهذه اللواحق ومن ثم نجد أن الكتاب مالوا إلى عدم إثبات الألف المتوسطة فيها في أغلب الأحيان ، فألف الاثنين المرفوعة جاءت محذوفة في مثل لقمان ١٧ وغيره كثير في القرآن الكريم .

﴿ يَوْمِئِذٍ ﴾

بكسر ، الميم وذلك إذا سبقت بمضاف كما هو وارد في سورتي هود والمعارج على النحو التالي :

هود آية ٦٦: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا خَجَيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦١﴾ ﴾

المعارج آية ١١ :

﴿ يُبْصَرُوهُمْ^ع يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَيْنِيهِ ﴾

جاء في كتاب " التبيان في إعراب القرآن " للعكبري " ج ٢ ص ٤١ : يقرأ بكسر الميم على أنه معرب ، وانجراره بالإضافة .. ويقرأ بفتح الميم على أنه مبني مع "إذ" لأن إذ مبني ، وظرف الزمان إذا أضيف إلى مبني جاز أن يبنى لما في الظروف من الإيهام ولأن المضاف يكتسب كثيراً من أحوال المضاف إليه كالتعريف ، والاستفهام ، والعموم ، والجزاء .

﴿ وَجَاءَ ﴾

بكسر الجيم (الإمالة) من الفعل جاء ومبني لغير المعلوم، بعد الجيم المكسورة وقبل ياء المد (عين الفعل) ألف طويلة زائدة، مُنبَّه عنها بالصفير المستدير فوقها، ولاحظ علامة المد الواجب (اللازم) المتصل.

ولعل ذلك لزيادة التنبيه على اليقظة في مراعاة المد اللازم المتصل ست حركات كما هو الحال في سورة الفجر آية ٢٣ والزمرة آية ٧٠ على النحو التالي:

الفجر آية ٢٣ :

﴿ وَجَاءَ يَوْمِئِذٍ يُجَهَنَّمُ^ع يَوْمِئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ ﴾

الزمر آية ٧٠ :

﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَ^ع بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءُ وَقُضِيَ

بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

﴿ لِشَأْنٍ ﴾

كلمة (شئ) في القرآن الكريم كتبت بألف في سورة الكهف آية ٢٣ هكذا :

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنٍ^ع إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾

زيادة الألف في شئ مثل إثباتها في الفعل المبني للمجهول من (جاء) كما سبق بيانه في الزمر ٦٩ والفجر ٢٣ وشأنها شأن القاعدة القرآنية والتي فيها زيادة

الألف بعد الهمزة المرسومة واواً نحو: ﴿ تَفْتَوُا ﴾ في يوسف و ﴿ السَّبِيلَا ﴾

﴿ الرَّسُولَا ﴾ في الأحزاب ٦٦ و ٦٧ و ﴿ لَا أَذْهَبَنَّهْ ﴾ في النمل آية ٢١ والله اعلم

بمراده .

﴿ هَلُم ﴾

في سورة الأحزاب آية ١٨ قوله تعالى :

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ
الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ ﴾

هلم إلينا معناها أقبلوا إلينا ، وهذه لغة أهل الحجاز ، يقولون هلموا للجماعة وهلمي للمرأة ، وأصل هَلَمْ (ها أَلَمْ) ، (فها) للتنبيه و (أَلَمْ) معناها "أقصد إلينا" ، وأقبل إلينا ، لكن كثر الاستعمال فيها فحذفت ألف الوصل من " أَلَمْ " لما تحركت اللام بضمة الميم الأولى عند الإدغام فصارت "ها لَمْ" ثم حذفت ألف "ها" لسكونها وسكون اللام بعدها لأن حركتها عارضة إذ أن اللام ساكنة في الأصل ، فاتصلت الهاء باللام فصارت "هَلَمْ" وفتحت الميم لالتقاء الساكنين . وقيل أن ألف "ها" إنما حذفت لسكونها وسكون اللام قبل أن تُلقَى حركة الميم على اللام فصارت " هَلَمْ " فألقيت حركة الميم الأولى على اللام أدغمت في التي بعدها فصارت " هَلَمْ " .

﴿ وَنُحَاس ﴾

سورة الرحمن ٣٥ :

﴿ يُرْسَلْ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ۝ ﴾

هناك قراءة (وَنُحَاسٍ) بالعطف على " نَّارٍ " أما " نُحَاسٌ " فبذل فاعل، والبذل من التوابع أي يتبع ما قبله، وعليه فَنُحَاسٌ عطفٌ على المجاورة " شُوَاظٌ " الأصل في " شُوَاظٌ " الرفع فبنيت على الرفع ومثله الآية الكريمة رقم ٢ من سورة إبراهيم

﴿ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ
عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝ ﴾

فالآية الكريمة بدأت بـ " الله " ولم تبدأ بـ " الله " لأن الله بدل "العزير الحميد" في الآية التي قبلها ولما كان البذل من التوابع — أي يتبع ما قبله — ولما كان قبله مكسوراً فيكون لفظ الجلالة مكسوراً أيضاً .

﴿ عَلَيْهِ ﴾

في سورة الفتح آية رقم ١٠ نجد أن ضمير الغائب (الهاء) بعد حرف الجر (على) مبني على الضمّ في الآية الكريمة لأن الآيات نزلت بعد صلح الحديبية وبيعة الرضوان الأمر الذي يجب عليه تفخيم لفظ الجلالة مراعاة للعهد أن يكون مع الله قوياً عزيزاً له أثره أقوى من الترقيق بعد البناء على الكسر. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۖ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

ومثله قوله تعالى في سورة الكهف الكريمة آية ٦٣ :

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾

﴿ كلمات خاصة ﴾

هذه بعض الأخطاء اللغوية التي تصورها وأوردها بعض الجهلة والمتوهمين لتبيين التناقض في القرآن ، والأخطاء التي كتبوها ليست أخطاء بالطبع لأن القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولكنها اشتباهات وتوهمات ، إما لعدم الإلمام بقواعد اللغة العربية أو البلاغة ، وإما لوجود معنى خفي عليهم فاشتبهوها في أسلوب التعبير عنه ، والرد هنا يقتصر فقط على الجانب اللغوي ، ولم أتعرض فيه للجوانب الأخرى من بلاغة أو غيره رغبة في عدم الإطالة ، وقد كانت الإجابات مختصرة ولكنها وافية إن شاء الله ، ولسوف نتعرض لبعض منها وذلك على سبيل المثال وليس الحصر :

١- رفع المعطوف على المنصوب :

جاء في سورة المائدة ٦٩ :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّيِّغُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

وكان يجب — كما يقول المتوهم — أن ينصب المعطوف على اسم إن فيقول
والصابئين كما فعل هذا في سورتي (البقرة : ٦٢) و (الحج : ١٧) :

سورة البقرة : ٦٢

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَرَى وَالصَّبِئِينَ ﴾ مِّنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
تَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

سورة الحج : ١٧

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّبِئِينَ وَالنَّصَرَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾
وَالصَّبِئُونَ هنا جاءت مرفوعة وليست منصوبة ﴿ وَالصَّبِئِينَ ﴾ قال الأخفش والمبرد
معطوف على اسم إن وما عملت فيه وخبر إن منوي قبل الصابئين فلذلك جاز العطف على
الموضع والخبر هو ﴿ مِّنْ ءَامَنَ ﴾ فحق ﴿ وَالصَّبِئُونَ وَالنَّصَرَى ﴾ أن يقعا بعد
﴿ تَحْزَنُونَ ﴾ بالرفع وليس بالنصب ؛ لأن العطف هنا يكون بحسب الموضع ؛ فكأن
الآية تقول الذين آمنوا ، والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله منهم فلا خوف
عليهم .

٢ - نصب الفاعل :

جاء في سورة البقرة ١٢٤ :

﴿ وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ
قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾

وكان يجب — كما يقول المتوهم — أن يرفع الفاعل فيقول **الظالمون** . **الظالمين** هنا
مفعول به وعهدي هو الفاعل مرفوع بالضمّة المقدرة لاشتغال المحل بحركة مناسبة للياء ،
فمعنى الجملة أن عهد الله لا ينال الظالمين أي لا يشملهم .

٣ - تذكير خبر الاسم المؤنث :

جاء في سورة الأعراف : ٥٦ :

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ

رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦٠﴾ ۝﴾

وكان يجب — كما يقول المتوهم — أن يتبع خبر إن اسمها في التأنيث فيقول قريبة هناك توجيهاً للآية :

أ — أن الرحمة مصدر ويستوي فيه الوجهان.

ب — أن قريب على وزن فعيل ، بمعنى المفعول ؛ فيستوي فيه المذكر والمؤنث ونظيره قوله تعالى ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ۝﴾ .

٤ - تأنيث العدد وجمع المعدود :

جاء في سورة الأعراف ١٦٠ :

﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ ۚ

أَبِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ

أُنَاسٍ مِّشْرَبُهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ ۖ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ ۖ وَالسَّلَوى ۖ كُلُوا

مِّن طَيِّبَتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦١﴾ ۝﴾

وكان يجب — كما يقول المتوهم — أن يذكر العدد ويأتي بمفرد المعدود فيقول **اثْنَى عَشَرَ** سبباً .

السبط في اللغة بمعنى : ولد الولد أو ولد البنت ، ولكنه في بني إسرائيل خاصة بمعنى القوم فالسبط عندهم بمنزلة القبيلة من العرب ولذا فأسباط هنا ليست تمييزاً بل هو بدل العدد وتمييز العدد محذوف لوجود ما يدل عليه وهو (أسباطاً) فتقدير الكلام كالآتي : وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطاً .

٥ - جمع الضمير العائد على المثني :

جاء في سورة الحج ١٩ :

﴿ هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۚ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن

نَارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ ۝﴾

وكان يجب — كما يقول المتوهم — أن يثني الضمير العائد على المثني فيقول خَصَمَان اختصما في ربهما الإشارة بقوله هذان إلى الفريقين الذي دل عليهما في الآية السابقة على هذه الآية بقوله:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصْرَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١٧) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۚ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۚ وَمَن يُنِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ ۚ والمتأمل في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ ﴾ وقوله بعده ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۚ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۚ ﴾ يجد إشارة لطيفة حيث حصر المختلفين على كثرة مذاهبهم وأديانهم في خصمين اثنين يشير إلى أنهم منقسمون إلى محق ومبطل ؛ ففريق الحق خصم وفريق الباطل هو الخصم الآخر فصارا خصمان .

٦ - أتى باسم الموصول العائد على الجمع مفرداً :

جاء في سورة التوبة ٦٩ ﴿ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ۗ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (١٩) ۚ

وكان يجب — كما يقول المتوهم — أن يجمع اسم الموصول العائد على ضمير الجمع فيقول : (وَخُضْتُمْ كَالَّذِينَ خَاضُوا) و تقدير الكلام هنا ، وخضتم في شيء كالذي خاضوا فيه ؛ فالاسم الموصول عائد على المقدر وهو مفرد وليس على الجمع وفي اللغة يفردون الجمع ويثبتون التذكير وإعراب الآية الكريمة كالاتي : الجار " كَالَّذِينَ " متعلق بخبر محذوف لمبتدأ محذوف ؛ أي: هم كالذين ، وجملة " كَانُوا أَشَدَّ " تفسيرية للمثل المذكور ، " قُوَّة "

تميز، وكذا " **أَمْوَالًا** "، والكاف في " **كَمَا** " نائب مفعول مطلق، و "ما" مصدرية؛ أي: استمتعوا مثل استمتاع، والجار " **بِحَلْقِهِمْ** " متعلق بـ " **أَسْتَمْتَعُ** "، والكاف في " **كَالَّذِي** " نائب مفعول مطلق؛ أي: خضتم خوضاً مثل خوضهم، وجملة " **أُولَئِكَ حَبِطَتْ** " مستأنفة، لا محل لها. " **هُمْ** " ضمير فصل لا محل له.

٧ - جزم الفعل المعطوف على المنصوب :

جاء في سورة المنافقون ١٠ :

﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ

لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾

وكان يجب - كما يقول المتوهم - أن ينصب الفعل المعطوف على المنصوب فأصدق وأكون ، هنا جزم (أكن) لكونه في معنى جزاء الشرط وتقدير الكلام هو : إن أتصدَّق أكن من الصالحين وهي إشارة إلى أن التصدق من شروط الصلاح .

الإعراب

الجار "مِمَّا" متعلق بـ "أنفقوا"، والمصدر المؤول "أن يأتي" مضاف إليه، وجملة "فيقول" معطوفة على جملة "يأتي"، "لولا" أداة تحضيض، وجملة التحضيض جواب النداء مستأنفة، وجملة النداء وما بعدها مقول القول، الفاء في "فأصدق" سببية، والمصدر المؤول معطوف على مصدر متصيد من الكلام السابق أي: أئمة تأخير فتصدق؟ قوله "وأكن": مضارع مجزوم عطفاً على محل "فأصدق"؛ لأن التقدير: إن أخرتني أصدق وأكن.

٨ - جعل الضمير العائد على المفرد جمعاً :

جاء في سورة البقرة ١٧ :

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ

بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾

وكان يجب - كما يقول المتوهم - أن يجعل الضمير العائد على المفرد مفرداً فيقول استوقد... ذهب الله بنوره .

الآية هنا تشبه المنافقين بمن هو في ظلمة فأشعل له ناراً فلما أضاءت أطفأها الله فتقدير الكلام : مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم الذي استوقدوه ؛ فالضمير في نورهم يعود على المنافقين .

الإعراب

جملة "مثلهم كمثل" حالية من الواو في "كانوا" في الآية السابقة. "فلما": الفاء عاطفة، "لما" حرف وجوب لوجوب، وهي حرف شرط غير جازم. جملة "فلما أضاءت" معطوفة على جملة "استوقد" لا محل لها. جملة "لا يبصرون" حالية من الضمير في "تركهم".

٩ - نصب المعطوف على المرفوع :

جاء في سورة النساء ١٦٢ :

﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ۚ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۚ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

قال (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) وكان يجب - كما يقول المتوهم - أن يرفع المعطوف على المرفوع فيقول (والمقيمون الصلاة) في موضع رفع وليس في موضع نصب كما هو متوقع من واو العطف ولكن المتأمل في الآية الكريمة يجد أن (المقيمين) منصوبة على المدح والاختصاص كأنه يقول وأخص بالذكر المقيمين الصلاة. والمتأمل في الآية الكريمة يجد أن المقصود بالمقيمين الصلاة هنا هم الملائكة لذلك تم وضعها بين علامتي (ج - ج) على النحو التالي :

﴿قَبْلِكَ ۚ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾

والملائكة معطوف على (يُؤْمِنُونَ) في حال نصب ويصبح تقدير الآية الكريمة هكذا والله تعالى أعلم :

(والمؤمنون) يؤمنون بماذا ؟

يؤمنون: بما أنزل إليك ..وما أنزل من قبلك .. والملائكة (المقيمين الصلاة) .. والمؤمنون بالله..واليوم الآخر..

والمؤتون الزكاة ﴿أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

الإعراب: "الراسخون" مبتدأ، "في العلم" متعلق بـ "الراسخون"، الجار "منهم" متعلق بحال من "الراسخون"، "والمؤمنون" اسم معطوف على "الراسخون"، جملة "يؤمنون" خبر "الراسخون". قوله والمقيمين: مفعول لأمدح مقدرة، والجملة معترضة بين المتعاطفين. قوله "والمؤمنون": مبتدأ، "والمؤمنون" اسم معطوف على "المؤمنون"، جملة "أولئك سنؤتيهم" خبر "المؤمنون"، جملة "والمؤمنون أولئك سنؤتيهم" معطوفة على جملة "لكن الراسخون يؤمنون".

١٠ - نصب المضاف إليه :

جاء في سورة هود ١٠

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾

وكان يجب - كما يقول المتوهم - أن يجزَّ المضاف إليه فيقول (بعد ضراءٍ).
ضراء هنا مضاف إليه مجرور ولكنه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف فهو على وزن فعلاء

الإعراب: "بَعْدَ" : ظرف زمان متعلق بـ "أَذَقْنَاهُ" ، جملة "مَسَّتْهُ نعت لـ"ضَرَاءٍ"، وجملة "لَيَقُولَنَّ" جواب القسم وجملة "إِنَّهُ لَفَرِحٌ" مستأنفة، و "فَخُورٌ" خبر ثان.

١١ - أتى بجمع كثرة حيث أريد القلة :

جاء في سورة البقرة ٨٠ :

﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ تُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

وكان يجب - كما يقول المتوهم - أن يقول (أياماً معدودات) يجمعها جمع قلة حيث أنهم أرادوا القلة. هنا نجد أن كلمة (معدودة) لم تأتي كجمع كثرة بل جاءت بمعنى أن هذه الأيام محسوبة ولها عدد أي أنهم لن يخلدوا في النار لا بمعنى أنهم سيمكثون في النار أياماً قليلة لكي يقول معدودات .

الإعراب

"أياماً": ظرف منصوب بالفتحة متعلق بـ "تمسنا". "أتخذتم": استغني بالهمزة التي هي للإنكار عن همزة الوصل. جملة "أم تقولون" معطوفة على جملة "أتخذتم" في محل نصب.

١٢ - أتى بجمع قلة حيث أريد الكثرة :

جاء في سورة البقرة ١٨٣-١٨٤ : ﴿١٨٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٤﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ ۚ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٥﴾

وكان يجب — كما يقول المتوهم — أن يجمعها جمع كثرة حيث أن المراد جمع كثرة عدته (٣٠) يوماً فيقول أياماً معدودة. والمتأمل في قوله تعالى يجد أن التقدير هو أن جمع القلة هنا جاء للدلالة على قلة التكليف من حيث الكلفة والمشقة تشجيعاً للمكلف والأيام المعدودات هنا يقصد بها شهر رمضان.

الإعراب

قوله "كما كُتب" : الكاف نائب مفعول مطلق أي: كُتب كُتِبَ مثْل كُتِبَ، و "ما" مصدرية، والمصدر المؤول مضاف إليه، وجملة "لعلكم تتقون" مستأنفة. "أياماً" ظرف زمان متعلق بفعل مقدر أي: صوموا، ولا ينتصب بالصيام السابق لوجود فاصل أجنبي بين المصدر ومعموله، وهو قوله "كما كُتب". ويجوز جمع صفة ما لا يعقل بالألف والتاء، ويجوز الإفراد نحو: أيام معدودات ومعدودة. والجار "على سفر" متعلق بمعطوف على "مريضاً" مقدر أي: أو كائنا على سفر. وقوله "فعدة": خبر لمبتدأ محذوف أي: فالواجب عدة، والجملة جواب الشرط، و"أخر" نعت لأيام ممنوع من الصرف. وجملة "وعلى الذين يطيقونه فدية" معطوفة على جملة "من كان منكم مريضاً"، و "طعام" بدل من "فدية"، و "خيراً" نائب مفعول مطلق. المصدر المؤول "وأن تصوموا خير لكم": مبتدأ، و "خير" خبر المبتدأ. وجملة "إن كنتم تعلمون" مستأنفة لا محل لها، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله.

١٣ - جمع اسم علم حيث يجب إفراده :

جاء في سورة الصافات ١٢٣-١٢٢ :

﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۖ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ

فَالَهُمْ لَمُحَضَّرُونَ ﴿١٧٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٧٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٧٩﴾
سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْلِيسَ ﴿١٨٠﴾ إِنَّا كَذَبْنَاكَ جَزَىٰ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٨١﴾

فلماذا قال إلياسين بالجمع عن إلياس المفرد ونفس الوضع نجده في سورة التين:

﴿١﴾ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿٢﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٣﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٤﴾

فلماذا قال سينين بالجمع عن سيناء؟ فمن الخطأ لغوياً — حسب قول المتوهم — تغيير اسم العلم حباً في السجع المتكلف — كبرت كلمة تخرج من أفواههم —. والإجابة ببساطة هي أن العرب تضيف الياء والنون في نهاية بعض الأسماء للتخفيف فتتطرق إسماعيل سماعيل وجبريل جبرين وإلياس إلياسين وسيناء سينين وعليه فإن إِبْلِيسَ هو هو إلياس الذي جاء ذكره في أول الآية الكريمة . ولقد حاول البعض أن يفسر هذه الآية الكريمة على أن المقصود من الجمع هم آل سيدنا محمد ﷺ إلا أن المدقق في كلمة "إلياسين" يجدها مكتوبة هكذا "إِبْلِيسَ" وليست "آل ياسين" ، ومن ثم فليس المقصود بـ "إِبْلِيسَ" آل سيدنا محمد ﷺ كما أن المدقق في السياق القرآني الكريم يجد أن التعقيب على قوله تعالى :
"سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْلِيسَ" قوله ﷺ : " إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ " بصيغة الفرد وليس بصيغة الجمع والله تعالى أعلم بمراده .

١٤ - أتى باسم الفاعل بدل المصدر :

جاء في سورة البقرة ١٧٧ :

﴿١﴾ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٢١٧﴾

والصواب — حسب قول المتوهم — أن يُقال: (ولكن البر أن تؤمنوا بالله) لأن البر هو الإيمان لا المؤمن .

تقدير الكلام : ولكن البرُّ برُّ من آمن ، فالقرآن أراد تعريف البر بوصف الأبرار للإشارة إلى أنه لا أثر للمفهوم الخالي عن المصداق ولا فضل فيه وهذا دأب القرآن فهو يشرح الأحوال بتعريف رجالها ولا يكتفي ببيان المفهوم فحسب .

الإعراب

المصدر المؤول "أن تُولُوا" اسم "ليس"، و "قَبْلَ" ظرف مكان متعلق بـ "تُولُوا". جملة "ولكن البرُّ من آمن" معطوفة على جملة "ليس البر أن تولوا" لا محل لها. "ذوي": مفعول به ثان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجار "في الرقاب" متعلق بـ "أتى" على تضمينه معنى "وضع". و "الموفون": اسم معطوف على "من آمن" مرفوع بالواو. "إذا عاهدوا": ظرف مجرد من معنى الشرط متعلق بـ "الموفون". و "الصابرين": مفعول به لفعل محذوف تقديره: أمدح، وجملة "وأمدح" معطوفة على الاستئنافية "ليس البر من آمن". و "حين": ظرف متعلق بالصابرين، وجملة "أولئك الذين" مستأنفة.

١٦ - وضع الفعل المضارع بدل الماضي :

جاء في سورة آل عمران ٥٩ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

وكان يجب — كما يقول المتوهم — أن يعتبر المقام الذي يقتضي صيغة الماضي لا المضارع فيقول قال له كن فكان، قال تعالى في سورة النحل آية ٤٠ :

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

إشارة إلى أن المخلوق يتدرج في تكوينه باستمرار ولا يُخلق في مرتبة معينة لا تتغير ولهذا عبر بالمضارع والمضارع يدل على الاستمرار فتأمل دقة القرآن!!

١٧ - لم يأت بجواب لما :

جاء في سورة يوسف ١٥ :

﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ

لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

فأين جواب لما ؟ .

جواب لما محذوف هنا للدلالة على فجاعة الأمر وفضاعته وهي صنعة شائعة في الكلام فإذا أراد المتكلم أن يصف أمراً فظيعاً فيشرع في بيان أسبابه والأحوال التي تؤدي إليه ثم إذا بلغ نفس الحادثة سكت سكوتاً عميقاً فيدل بذلك على عظم الأمر

الإعراب

"فلما ذهبوا" الفاء استئنافية، "لما" حرف وجوب لوجوب، والمصدر "أن يجعلوه" مفعول به، والفعل أجمع يتعدى بنفسه وبـ"على"، و"جعل" هنا بمعنى ألقى، وجواب الشرط محذوف، أي: جعلوه فيها. و قوله "لنتبئنهم": اللام واقعة في جواب قسم مقدر، وفعل مضارع مبني على الفتح، والنون للتوكيد، والهاء مفعول به، وجملة "وأوحينا" معطوفة على جواب الشرط المقدر "جعلوه"، وجملة "لنتبئنهم" جواب قسم مقدر لا محل لها، وجملة القسم وجوابه تفسيرية؛ لأنَّ "أوحينا" فيه معنى القول دون حروفه. قوله: "بأمرهم هذا" الإشارة نعت لأمرهم، بمعنى المشار إليه، وهو جامد مؤول بمشتق، وجملة "وهم لا يشعرون" حالية من الهاء في "لنتبئنهم".

١٨ - أتى بتركيب يؤدي إلى اضطراب المعنى - حسب زعم المتوهم - :

جاء في سورة الفتح ٨-٩ :

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۖ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٩﴾

وهنا ترى اضطراباً في المعنى - حسب زعم المتوهم - بسبب الالتفات من خطاب محمد إلى خطاب غيره، ولأن الضمير المنصوب في قوله تعزروه وتوقروه عائد على الرسول المذكور آخراً وفي قوله تسبحوه عائد على اسم الجلالة المذكور أولاً ، هذا ما يقتضيه المعنى ، وليس في اللفظ ما يعينه تعييناً يزيل اللبس ، فإن كان القول تعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً عائداً على الرسول يكون كفراً لأن التسبيح لله فقط ، وإن كان القول تعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً عائداً على الله يكون كفراً ، لأنه تعالى لا يحتاج لمن يعزره ويقويه !! هنا تعزروه وتوقروه وتسبحوه عائدة جميعها على الله ﷻ فالتعزير يأتي بمعنى النصر والتوقير بمعنى التعظيم كما قال تعالى [مالك لا ترجون الله وقاراً] ومعنى الآية إنا أرسلناك ليؤمنوا بالله ورسوله وينصرونه بمعنى ينصرون دين الله بالجهاد بالأيدي والألسن لا بمعنى أن الله محتاج للنصرة .

١٩ - نوّن الممنوع من الصرف :

يكتبون القرآن الكريم خطأ ثم يوجهون طعونهم لكتاب الله الكريم طبقاً لما كتبوه حيث يقول المتوهمون : جاء في سورة (الإنسان: ٤) :

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ ، فلماذا قال سلسلاً ، بالتثوين مع أنها لا تُتَوَّن لامتناعها من الصرف ؟ كما جاء في سورة الإنسان: ١٥ ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ ، بالتثوين مع أنها لا تُتَوَّن لامتناعها عن الصرف ؟ إنها على وزن مصابيح ، والرد عليهم ببساطة شديدة هو الرجوع إلى الرسم العثماني إذ أن المدقق في قوله ﷺ طبقاً للرسم العثماني يجده خالياً من التثوين ، وزيادة الألف بعد الراء سبق الحديث عنها وعليه لا يوجد تثوين في هاتين الآيتين في رسم القرآن ولا أدري من أين أتى به!! فالمكتوب سلسلاً قواريراً بالسكون وليس بالتثوين فتأمل .

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾

٢٠ - تذكير خبر الاسم المؤنث :

جاء في سورة الشورى ١٧:

﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾

يقول المتوهم : لماذا لم يتبع خبر لعل اسمها في التانيث فيقول قريبة ؟. والرد على قول المعترض ببساطة هو أن ، قريب على وزن فعيل بمعنى مفعول ويستوي فيه المذكر والمؤنث .

٢١ - أتى بتوضيح الواضح :

جاء في سورة البقرة ١٩٦ :

﴿ فَمَنْ لَمْ يَحْدَ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾
 ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

فلماذا لم يقل — حسب زعم المعترض — تلك عشرة مع حذف كلمة كاملة تلافياً لإيضاح الواضح ، لأنه من يظن العشرة تسعة ؟

هنا إشارة إلى أنه لكل من الثلاثة والسبعة حكماً مستقلاً ونظراً لأن الحكم هنا هو رخصة من الخالق جلّ علاه فقد يتصور البعض أن الأجر في الرخصة أقل من الأجر في الفروض والعزائم ، فدفع الله ﷻ هذا الوهم عندما قال جلّ علاه (تلك عشرة كاملة) أي كاملة الأجر والثواب ولا يُتصور أن القرآن الكريم ينص على كمال العدد لأن ذلك معلوم بالضرورة ولو أخذناها من ناحية العدد لوجدنا أن الثلاثة عمل تام في نفسه وإنما تتوقف على السبعة في

كمالها لا تمامها وهناك فارق كبير بين الكمال والتمام فمثلا انضمام أجزاء الإنسان لبعضها البعض هو تمامه أما كونه إنسانا عالما أو شجاعا فهذا كماله .

٢٢ - أتى بضمير فاعل مع وجود فاعل :

جاء في سورة الأنبياء ٣ :

﴿ لَا هِيَّةَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ ﴾

يقول المعترض ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ، مع حذف ضمير الفاعل في أسروا لوجود الفاعل ظاهراً وهو الذين لماذا ؟.

لو قرأنا السورة من البداية لعرفنا أن ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ الضمير فيها عائد على الناس الذين يصفهم الله تعالى ولما لم يكن جميع هؤلاء الناس يسرون النجوى خصص الله تعالى بعدها فقال : ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أي أن مجموعة من الناس وهم الذين ظلموا أسروا النجوى.

الإعراب

"لاهيّة" حال من فاعل "يلعبون"، و "قُلُوبُهُمْ" فاعل بـ "لاهيّة"، "الذين" بدل من الواو في "أَسْرُوا"، "بَشَرٌ" خبر "هذا"، و "إِلَّا" للحرص، "مِثْلُكُمْ" نعت لـ "بَشَرٌ"، ولم يستفد تعريفاً من الإضافة؛ لأنه مستغرق في الإبهام، وجملة "هل هذا إلا بشرٌ" مقول القول لقول محذوف هو حال من الواو أي: قائلين. جملة "وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ" حالية من الواو في "تَأْتُونَ"، وجملة "أَفَتَأْتُونَ" معطوفة على مقول القول.

٢٣ - الالتفات من المخاطب إلى الغائب قبل إتمام المعنى :

جاء في سورة يونس ٢٢ :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرْنَ بِيَمٍ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظُنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾

يقول المعترض : لماذا التفت عن المخاطب إلى الغائب قبل تمام المعنى ؟ والأصح أن يستمر على خطاب المخاطب .

وهذا الالتفات من المخاطب للغائب من اللطائف التي يستخدمها القرآن إذا دققنا في فهمها ، والنكتة هنا هي إرجاعهم للغيبة وتوجيه الخطاب للنبي ﷺ ليسمع الوصف ويتعجب

منه ، ويكون فيه مع ذلك إعراض عن الأمر بمخاطبتهم لأنهم لا يفقهون قولاً فهو بذلك يحقرهم .

الإعراب

حتى ابتدائية، وتعلق الجارَّان "بهم"، و "بريح" بـ"جرين"، وجاز تعلق حرفين متحدين بعامل واحد؛ لأن الباء الأولى للتعديّة ، والثانية للسبب، والمصدر المؤول "أنهم أحيط": سدّ مسدّ مفعولي ظن، "مخلصين" حال من الواو في "دعوا"، والجارّ "له" متعلق بمخلصين، واللام في قوله "لئن" موطنة للقسم. وجملة "دعوا" بدل من "ظنوا" بدل اشتمال لا محل لها لما بينهما من الملازمة، فدعاهم من لوازم ظنهم الهلاك، وجملة "لئن أنجيتنا" مقول القول لقول مقدر، والقول المقدر حال؛ أي: دعوا قائلين، وجملة "لنكونن" جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم.

٢٤ - أتى بضمير المفرد للعائد على المثنى : جاء في سورة التوبة ٦٢ :

﴿ تَخْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَلِلّٰهِ وَرَسُولِهِۦٓ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا

مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾

يقول المعترض : لماذا لم يثنّ الضمير العائد على الاثنين اسم الجلالة ورسوله فيقول أن يرضوهما ؟

وهذه الآية من أدب التوحيد أي صونا لمقامه تعالى من أن يعدل به أحد فإن هذه الحقوق له تعالى بالذات ولغيره بالتبّع ، فالله ﷻ لا يثنى معه أحد حتى ولو كان رسوله ﷺ ، وقد روعي هذا في موارد كثيرة كقوله ﷻ :

﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّٰهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا ۖ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٥﴾

المدقق في هذه الآية الكريمة يجد أن قوله تعالى **وَكَلِمَةُ اللَّهِ** مضمومة وليست مفتوحة فهي غير معطوفة على ما قبلها ، فكلمة الله ليست جعل ولا يثنى مع الله أحدا . كما هو الحال في قوله تعالى في سورة التحريم ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُبَوِّأُ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
يَوْمَ لَا تُخْزَىٰ اللَّهُ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ^ط نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾

﴿٨٠﴾ **يَوْمَ لَا تُخْزَىٰ اللَّهُ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ** ^ط ، فأفرد النبي ﷺ مع أنه من المؤمنين فلم يقل يوم لا يخزي الله الذين آمنوا وذلك لتعظيم الرسول وكذلك في الآية. فرضا الرسول ﷺ من رضا الله ﷻ ولكن جعل الضمير يعود لله فقط دون الرسول لتبيين علو مقامه جل وعلا .

الإعراب

جواب القسم "يحلفون" محذوف أي: ليكونن كذا، وجملة "والله ورسوله أحق" حالية من فاعل "يحلفون"، في محل نصب، والمصدر "أن يرضوه" منصوب على نزع الخافض الباء ، وأفرد الضمير في "يرضوه"، والأصل المطابقة؛ لأن التقدير: وأمرُ الله ورسوله أحقُّ أن يرضوه، فأرضاء الله إرضاء لرسوله، وكلُّ منهما يستلزم الآخر. وجملة "إن كانوا مؤمنين" مستأنفة لا محلَّ لها، وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه ما قبله.

٢٥ - أتى باسم جمع بدل المثنى : جاء في سورة التحريم ٤ :

﴿٨٢﴾ **إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** ^ط وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ
وَجِبْرِيلُ وَصَلْحُ الْمُؤْمِنِينَ ^ط وَآلَمَلِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾

الخطاب موجه لحفصة وعائشة ، فلماذا لم يقل **صغا قلوبكما** بدل صغت قلوبكما إذ أنه ليس لثنتين أكثر من قلبيين ؟ والإجابة ببساطة ويسر هي أن إرادة التنبيه بصيغة الجمع كثيرة الاستعمال في اللغة والقرآن ، ففي سورة الحجرات مثلاً قوله ﷻ : ﴿٨٥﴾ **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا** ^ط فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ^ط فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ^ج فَإِن فَأَتْت فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ^ط إِنَّ اللَّهَ

تُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾

الإعراب

"هو" ضمير فصل. قوله "وجبريل": مبتدأ، وما بعده عطف عليه، و"ظهير" خبر الجميع، وأفرد "ظهير"؛ لأنه بزنة فعيل، و"جبريل" قد ذكر في المعاونة مرتين: مرة بالتنصيص عليه، ومرة بدخوله في عموم الملائكة.

٢٦ - في سورة الأعراف آية ١٦٠ لماذا أنت اثنتى ؟

﴿ وَقَطَعْنَهُمْ أَثْنَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۖ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ ۚ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ ۖ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ ۖ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝١٦٠﴾

والإجابة أنه أنت "أَثْنَى" على تقدير حذف "أُمَّة" في الآية السابقة لهذه الآية تماماً

وهي الآية رقم ١٥٩ حيث يقول ﷻ :

﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهُودُوتَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ۝١٥٩﴾

وعليه تصبح الآية ﴿ أَثْنَى عَشْرَةَ أُمَّةٌ ﴾، وأسباط بدل من اثنتى عشرة وأمم نعت لأسباط ، والله ﷻ أعلم .

الإعراب

"اثنتى": حال منصوبة بالياء؛ لأنها ملحقه بالمتنى، "عشرة": جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وتمييزه محذوف أي: فرقة، "أسباطا" بدل من التمييز، ولا يكون "أسباطاً" تمييزاً؛ لأنه مذكر جمع، "أمما": بدل من "أسباطا"، "إذ" ظرف متعلق بـ "أوحينا". "أن" تفسيرية، وجملة "اضرب" تفسيرية، "اثنتا" فاعل مرفوع بالألف؛ لأنه ملحق بالمتنى، "عشرة" جزء مبني على الفتح لا محل له، "عينا" تمييز. جملة "قد علم كل أناس" نعت لـ "اثنتا عشرة"، والرابط محذوف أي: منها، وجملة "كلوا" مقول القول لقول مقدر أي: قلنا لهم كلوا. وجملة "وما ظلمونا" مستأنفة لا محل لها .

٢٧ قوله تعالى في سورة طه ٦٣ :

﴿ قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ۝٦٣﴾

كتبت هذه الآية على لغة "بلحارث بن كعب" حيث تلغي "إن" وتلزم المثنى الألف حيث يأتون بالمثنى بالألف على كل حال و(إن) هنا بمعنى "نعم"، وقال أحدهم شعراً "ويقلن شيب قد علك فقلت إن" وتأمل هذه الأبيات للغة بلحارث :

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| واها لسلمى ثم واها واها | هي المنى لو أننا نلناها |
| وموضع الخلخال من قدماها | يا ليت عيناها لنا وفاها |
| إن أباه وأبا أباه | قد بلغا في المجد غايتها |

وفي لغة غيرهم (قدميها) ، (عينيها) ، (أبيها).
وفي لغة الكوفيين نجد أنهم يقدرّون (إن) الخفيفة بمعنى (ما) واللام في (لساحران) بمعنى (إلا) وعليه يكون تقدير الكلام (ما هذان إلا ساحران) وهذا رأي حسن لأنه لا يخالف الرسم العثماني ، ولكن دخول اللام في الخبر يعترضه على مذهب سيبويه ، لأنه يقدر أنها المخففة من الثقيلة ارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر ، لنقص بنائها ، فرجع ما بعدها إلى أصله ، واللام لا تدخل في خبر ابتداء أتى على أصله كقول الشاعر :

أم الحليس لعجوزٌ شَهْرَبَة ترضى من اللحم بعظم الرقبة
ووجه الكلام (لأم الحليس عجوز) ، وإذا حملت (إن) على معنى (نعم) فيكون وجه الكلام (إن لهذان ساحران) ، كما تقول : (نعم لهذان ساحران) ونعم لمحمد رسول الله ﷺ ، وفي تأخر اللام مع لفظ (إن) بعض القوة على (نعم) .

الإعراب

"إن" مخففة مهملة، ومبتدأ وخبر واللام الفارقة، جملة "يُرِيدَان" نعت، والمصدر "أَنْ يُخْرِجَاكُمْ" مفعول به، "المثلى" نعت.

وعليه قوله ﷺ في سورة المائدة آية ٦٩ :

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

فتم رفع ﴿وَالصَّابِغُونَ﴾ على لغة من يقول رأيت الزيدان بالألف .

الإعراب

قوله ﴿وَالصَّابِرُونَ﴾: مبتدأ وخبره محذوف لدلالة خبر الأول عليه، والنية به التأخير، والتقدير: إن الذين آمنوا من آمن.... والصابئون كذلك. قوله "مَنْ": اسم شرط مبتدأ، وجملة "آمن" خبر، وجملة "فلا خوفٌ عليهم" جواب الشرط. جملة "والصابئون كذلك" معطوفة على المستأنفة لا محل لها. جملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر "إن"، والرابط مقدر، أي: منهم.

٢٨ — يقول تعالى في سورة يونس آية ٩٨ :

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾

لماذا قال إلا قوم بالنصب وليس بالرفع؟

قال أبو محمد مكي بن أبي طالب عند إعرابه لهذه الآية ، قوله انتصب (قوم) على الاستثناء المنقطع ، ويجوز أن يكون على الاستثناء الذي هو غير منقطع على أن يضم في الكلام حذف مضاف تقديره (فلولا كان أهل قرية آمنوا) ويجوز الرفع على أن تجعل (إلا) بمعنى (غير) صفة للأهل المحذوفين في المعنى ثم تعرب ما بعد إلا إعراب (غير) لو ظهرت في موضع إلا ، وأجاز الفراء الرفع على البدل كما قال :

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ
إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

فأبدل من أنيس والثاني من غير الجنس وهي لغة "بني تميم" يبدلون وإن كان الثاني ليس من جنس الأول، وأهل الحجاز ينصبون إذا اختلفا وإن كان الكلام منفياً

الإعراب

الفاء استئنافية، "لولا" للتحضيض، "كانت" فعل ماض تام، جملة "لما آمنوا كشفنا" جملة حالية من "قوم يونس"، و "لما" حرف وجوب لوجوب.